باب النقد والأدب:

1- قراءة نسوية جديدة حول سلوك ودوافع سياوش في الامتناع عن حب سودابه

A Novel Account of Siavash's Rejection of Sudabeh's Love Offer from a Feminine perspective

جلبرك ابوترابيان

أستاذ مساعد، قسم الأدب المسرحي، جامعة شيراز للفنون

Dr. Golbarg Aboutorabian

Assistant Professor, Department of Dramatic Literature, Shiraz University of Arts

الإلكتروني:aboutorabian@shirazartu.ac.ir

تاريخ الإرسال: 6/25 /2022 تاريخ القبول: 2022/7/16 تاريخ النشر: 9/25/ 2022

مستخلص البحث:

تعد قصة سياوش في الشاهنامة من القصص الهامة في تاريخ الأدب الفارسي القديم، وهي تمتلك قداسة في تكوين الهوية وذلك بما لديها من أسس ومبادئ أسطورية ومذهبية. نحاول في هذا البحث وعبر رؤية جديدة تجاه هذه القصة التراجيدية دراسة سلوك سياوش من منظار آخر بعيدا من البعد الأسطوري في القصة وتفاصيلها. في الواقع يكمن السؤال الرئيس في الدراسة والذي نحاول الإجابة عنه في نهاية المطاف حول الأسباب التي تجعل سياوش يمتنع عن قبول حب سودابه والعوامل الخفية وراء ذلك، ولماذا لم يتم البحث حتى الآن عن هذه الأبعاد الخفية من القصة؟ في البحث اعتمدنا على النظرية الانتقادية والطريقة التأويلية لمراجعة القراءات السائدة حول الرواية أولا، ثم حاولنا التوصل إلى فهم جديد من الأبعاد الخفية للقصة التاريخية في الأدب

الفارسي القديم. يعد البحث الراهن بحثا ضمن الحقول المتداخلة معتمدا على النظريات الأسطورية والنقد والنظرية الأدبية الانتقادية.

إن الفكرة الرئيسة للبحث هي أن امتناع سياوش من حب سودابه له بُعد خفيٌّ طالما تم تجاهله في حين كان من المفترض العناية به ودراسته من قبل الباحثين والمتخصصين. إن جزءا من الأسباب الخفيفة لامتناع سياوش من حب سودابه يعود لميله نحو السلطة، فهو باعتباره خليفة لأبيه كان يعلم تبعات مثل هذا الأمر وانتهاكه للأعراف والتقاليد وما قد يترتب عليه من حرمانه من الوصول إلى السلطة. إن جوهر البحث والمفتاح الرئيس لفهم مضمونه هو أن تقديس سياوش في الخطاب الذكوري منع من طرح مثل هذا السؤال والبحث عن الجوانب الخفية في قرار الامتناع عن حب سودابه.

الكلمات المفتاحية: قصة سياوش، النقد والنظرية الأدبية، الذكورية، السلطة.

Abstract

The Siavash's myth in Shahnameh is one of the most prominent accounts of old Persian literature bearing holiness in essence for its legendary and religious origins. The present study attempted to review the tragic legend of from a different perspective free from its legendary basis. The main research question was "what were the hidden motives for Siavash's refusal of Sudabeh's love and why have they not been questioned so far?" Following a critical and analytical research method, the study reviewed the current view of Siavash first and then attempted to shed light on hidden dimensions of the myth. Using an interdisciplinary format, mythology theories, criticism, and literary and critical theories, the study is rooted in 20th-century literary theory discourse. The findings of the study suggested that hidden perspectives of his rejection of Sudabeh's love should not be ignored; to some part, it might have been originated from his desire to win the kingdom. As his fa-

ther's successor, he knew what were the consequences of breaking such a taboo in preventing him from achieving the throne. The key finding of this study, however, was that Siavash's chastity in a masculine discourse withholds questioning such hidden motives for his reactions.

Keywords: authority, literary theory and criticism, masculinity, Siavash's myth,

1. المقدمة:

إن إحدى الخصائص التي تميز المجتمع القائم على النظام الأبوي والذكوري هو الصراع الخفي بين الرجل والمرأة. وفي أدب كافة هذه المجتمعات الأبوية تصور المرأة باعتبارها كائنا يمتلك الذكاء الخارق في تدمير النظام الاجتماعي الذي يسوده الرجل ولها باع طويل في المكر والحيلة والخداع ويسمى هذا السلوك من جانبها بـ»الكيد» (ستارى،99: 1377). على هذا الأساس يمكننا القول إنه في بعض القصص الأسطورية والأدبية تظهر المرأة بدور ماكر وطبيعة متمردة، وهي تلقى التحقير والعقاب من المجتمع الذي تتمرد عليه. كما يظهر أن تعامل أبناء هذه المجتمعات مع المرأة هو تعامل السيد مع العبد الذي يعتبر أي نوع من الظلم والاضطهاد تجاه المرأة أمرا مشروعا وله ما يبرره.

إن مصطلح النظام الأبوي أو ما يردافه النظام الذكوري هو من إبداع عالم الاجتماع الألماني ماكس فيبر وقد استخدمه لوصف ماهية النظام الاجتماعي في المجتمعات التقليدية. في هذه المجتمعات التي يسود فيها الأب والرجل تنتقل السلطة بالوراثة من الأب إلى الابن. إن الأبوية لدى فيبر هي وصف للمجتمعات الإقطاعية، وهي مقولة لا صلة لها بموضوع الجنس. فالأب في النظام الأبوي تكون له سلطة تامة على كافة أعضاء الأسرة – نساء ورجالا (بردلى، هريت 1386).

إن القصص والحكايات التي تتناول موضوع الحب والمرأة في الأدب العالمي لها جذور وشيجة مع المعتقدات التي كانت سائدة في المجتمعات القديمة، كما أنها تحمل ثيمات ثقافية لهذه الحضارات القديمة. وعلى هذا الأساس فإن ما نلاحظه في القصص والأساطير هو مستوحى من هذه النماذج الفكرية القديمة التي تظهر أحيانا في إطار

النظام الأبوي ويكون الأب فيها صاحب السلطة الكبرى في كيان الأسرة، وأحيانا تظهر في إطار سيطرة الرجل على المجتمع وما يتجلى بشكل واضح في دور الرجل في هذه الأساطير والحكايات القديمة.

بشكل عام، ووفق نظريات يونغ، فإن النماذج القديمة هي تجارب لأجداد الإنسان المعاصر وقد تحولت بعد ملايين السنين إلى قوة سرمدية وفاعلة في جزء من روح الإنسان ونفسياته (اقبالى، ا.، وقمرى كيوى، ح.، و مرادى، س. (1386: 85-69).

إن المرأة التي بالضرورة تكون هي الأم كذلك تقوم بشكل رئيس وبسبب طبيعتها الجسدية بمهمة القيام بتربية الأجيال القادمة وتنشئتهم، وهي كائن لا يمكنه الاستمرار في الحياة دون وجود العشق والمحبة، ولذا فإن الحب يكون ضمن كيان المرأة في القصص والأساطير العالمية القديمة، وهذان العنصران (الحب والمرأة) هما من العناصر الموجودة في النماذج الاجتماعية القديمة وقد أشار يونغ بشكل مفصل إلى الواقع الداخلي والنفسي للأفراد. إن «النموذج القديم للأم» يظهر صفات تشمل: الحب وشفقة الأمومة، والقوة الخارقة، والسمو الروحي. إن كل غريزة وطبيعة هي عامل مساعد لكل ما هو مشفق وحنون. إن نموذج الأم المثالية وفي بعده السلبي قد يشير إلى كل ما هو سري وكامن ومظلم، على سبيل المثال قد تدل على معنى الإسقاط في عالم الموتى، والإغواء وكل مصير مخيف ولا مفر منه (يونغ، 1368:26).

إن قصة سودابه وسياوش، التي تعتبر من أشهر القصص التراجيدية في الشاهنامه، تخضع للدراسات مختلفة في مجالات علم الاجتماع وعلم النفس والدراسات الثقافية ومعرفة الأبعاد المأساوية في القصة. وفي هذه القصة، نرى في الغالب تجاهلا للأسباب الحقيقية لسلوك شخصياتها، ولذا نشاهد كثيرا من اللوم والنقد الذي يوجه نحو عشق سودابه وحبها. نحاول في هذه الدراسة تسليط الضوء على الحب المأساوي لسودابه باعتبارها امرأة عشقت رجلا مع الأخذ بعين الاعتبار تلك القوانين الصارمة التي كانت تسود المجتمعات التي يكون فيها الرجال هم السادة وأصحاب القوة والسلطة، كما سنقدم تأويلا يتجاوز بعد قداسة أسطورة سياوش والتنفير من حب سودابه.

2-1 خلفية البحث:

يجب القول إنه كلما ذكر الحب في تاريخ أدب إيران سواء كان عرفانيا أو غزليا أو ملحميا أو مسرحيا أو أدبا عاميا فإن المرأة تكون حاضرة في جوهر هذا الحب وكنهه. وهذا الترابط الوثيق بين الحب والمرأة يعود إلى عصور قديمة عندما كانت المرأة في مجتمع الرجال تتمتع بحمدهم وتقديرهم، وذلك بسبب طبيعتها وكونها عامل الإنجاب والخصوبة. وكانت نتائج هذا الحمد والثناء ظاهرة في النماذج الجمعية للمعتقد تجاه المرأة وتجلى في أبهى صوره في الأساطير التي تجاوزت الحدود وترسخت في الأفهام والأذهان، وبقيت المرأة حتى يومنا هذا تعيش حياتها الملكية في أذهان البشر. لقد ألفت العديد من البحوث والدراسات التي قام بها باحثون كبار أمثال جلال ستاري في كتابه بعنوان «شكل المرأة في الثقافة الإيرانية (1375 هـ ش)، ومهرداد بهار، في كتابه بعنوان «قراءات في الثقافة الإيرانية(1375)، أو كتاب «من الأسطورة وإلى التاريخ» (1376) لجاله آموزكار، و«كتاب» التعريف بأساطير إيران(1375) لمحمد علي إسلامي ندوشن»، وكتاب «حياة الأبطال وموتهم في الشاهنامه (1395) لسعيد حميديان، وكذلك كتاب «قراءات في فكر وفن الفردوسي (1375). إضافة إلى هذه البحوث فقد استعنا في إكمال هذه الدراسة ببحوث مختلفة في حقول علم النفس والدراسات الثقافية والأسطورية منها: تحليل قصة سياوش وفق نظريات يونغ للباحثين إقبالي، ا.، و قمرى كيوى، ح.، و مرادى، س(1386)، ودراسة "قصة سياوش وفق نظرية العدوى لجوليا كريستوا» للباحب ذوالفقار غلامي وفاطمه باباشاهي، و«تحليل محتوى الهوية الإيرانية في قصة سياوش في شاهنامة الفردوسي» لعلي يوسفي وزملائه (1391)، ودراسة «قصة سياوش في ضوء علم النفس المعرفي» لنصر اللهي وجنكلي (1392)، ودراسة بعنوان «سودابه من بقايا أم الآلهة، لزمردي وموسوي(1391)، وبحث بعنوان «امرأتان... دراسة تطبيقية لقصة سودابه و سو – دا جي وفق الشاهنامه وفن كش ني ناي» لحسيني وزملائه (1394)، ودراسة أخرى بعنوان «مظاهر التمثيل والحب التراجيدي في الشاهنامه» (1395)، لذاكري أحمدي وحياتي كريم، وأخيرا دراسة بعنوان «سياوش وسودابه من منظار آخر لسرامي» (1388). في البحث الراهن وبعد مراجعة البحوث والدراسات السابقة وكذلك التعريج على النظريات المرتبطة نحاول أن نتطرق إلى موضوع هيمنة النظام الأبوي ومناهضة المرأة في الشاهنامه لأبي القاسم الفردوسي. في البحوث والدراسات السابقة باستثناء دراسة سرامي التي حملت عنوان «سياوش وسودابه من منظار آخر» لم تتطرق أي منها إلى معرفة الأسباب الخفية وراء

اعتبار سودابه امرأة منحوسة في النظام الذكوري الذي يسوده الرجال. ونحن في بحثنا نحاول أن نتعامل مع هذه القصة باعتبارها تراجيديا الحب والعشق.

1 – المفاهيم النظرية

في هذا الجزء من الدراسة نحاول الوقوف على مفهومين من مفاهيم البحث وهما: ظاهرة الذكورية السائدة في الأدب التقليدي، والنظرة التقليدية للمرأة في تاريخ الأدب الفارسي، وسنتناول كلا من المفهومين بشكل منفصل.

1-2- الذكورية الكامنة في الأدب التقليدي

بعد ظهور النظام الأبوي في إيران فقدت المرأة مكانتها التي كانت تساوي مكانة الرجل، وبعدها أصبح إنجاب الذكر أكثر مرغوبية من إنجاب الأنثى (ستارى جلال1377: 20). ورد في نص الأوستا أن المرأة والرجل متساويان، حتى إنه يتم الإشارة إلى اسم المرأة والرجل في مقام واحد، واعتُبرت النساء متساويات مع الرجال في الأمور الدينية والعبادات والأدعية التي كان يتوجب على الجنسين القيام بها، وفي حال غياب الموبذ فإن المرأة كانت تخلفه وتقوم بأدواره في مكان العبادة (علوي، هدايت الله،1380،30).

مع ذلك فإنه وبسبب الحضور الأقوى للموبذان وتوظيف القوة الجسدية للرجال مكان قوة التدبير والعاطفة التي تمتاز بها المرأة أخذ دور المرأة بالتضاؤل والاضمحلال وتعززت مكانة الرجل وموقعه، واستسلمت النساء مجبرات لحكم الرجال وسلطتهم. حتى إنه في نصوص «البندهش» نجد أن المرأة تعرف على أساس أنها ذات طبيعة نحسٍ، وإن أهورا مزدا يعتبر الهدف الوحيد من خلق النساء هو القيام بمهمة إنجاب الرجال. جاء في هذه النصوص «لقد خلقتك رغم نحس ذاتك. خلقتك لأن الرجل مولد منك. ولو وجدت مخلوقا آخر استطيع أن أخلق الرجال منه فلما خلقتك، فإن ذاتك نحسٌ. لقد بحثت عن ذلك المخلوق في المياه والحقول والنباتات والنعاج ومرتفعات الجبال وأودية القرى لكني لم أجد من يخلق الرجل المتقي، سوى المرأة ذات الطبيعة السيئة» (بندهش، الجزء التاسع ، ص 84.83).

في هذه الأثناء استطاعت النساء الحفاظ على مكانتهن كامرأة وكأم بفضل ما يعتبره الرجال كيد النساء ومكرهن، وهكذا دافعن عن حقوقهن الإنسانية. في الفترة القصيرة التي كانت المرأة هي السيدة فيها كان لها حق القيادة وإدارة أمور البيت وتوزيع الطعام. في

المجتمع البدائي تقع المهام الكبرى والمسؤوليات الثقيلة على عاتق المرأة، فكانت المرأة هي المسؤولة عن حراسة النيران وصناعة الأوعية الفخارية وتوفير الفواكه الطبيعية. إن الحراسة وتوفير الطعام ورعاية الأبناء أدى إلى تفوق المرأة وتخطي مكانتها لمكانة الرجل آنذاك وهذا الواقع الجديد وعدم المساواة في وظائف المرأة والرجل انتهى بأن تكون مكانة المرأة أسمى من مكانة الرجل وتحولت إدارة أمور القبائل إلى النساء أيضا (سنجرى، س 35: 1390).

وبعد ظهور المدن وتكوين المجتمعات الذكورية وعبادة الآلهة ذات الطبيعة الذكورية استمرت مكانة المرأة ودورها في عقلية العامة ومعتقداتهم، وحافظت المرأة على اقتدارها وقوتها التي فاقت القوة البشرية حتى بعد ترسيخ المجتمعات الذكورية في العصور القديمة. إن الحب والخيال الذي أصبح نائبا للأصل الأنثوي والمتعلق بالأم الكبرى للكون فقد دوره وتراجع في مكانته لصالح التفكير الذكوري وحل النظام الأبوي والذكوري محل النظام الأنثوي والنسائي(ترقى،غُلى78:1387).

بعد ظهور العصر الحديدي على صفحات التاريخ البشري وتشكيل المدن الكبرى التي كان الرجال هم سادتها والقادة على أهلها فقدت الآلهة الأنثى مكانتها لصالح الآلهة الذكر، وترسخت المجتمعات الأبوية وذات النظام الذكوري، وبعد ظهور الأديان الإبراهيمية زادت هذه الظاهرة وتعززت سلطة الرجال أكثر فأكثر بحيث أصبحت النساء في هذه الأديان تعتبر العامل الرئيس في هبوط الإنسان من الجنة. إن هذا المضمون يمكن أن نجده بشكل صريح في القصة التي تذكر أن حواء في البداية عصت أمر الله وتواطأت مع إبليس وقدما الفاكهة المحرمة إلى آدم عليه السلام. وفي البندهش نجد أن حواء (مشيانه) تواطأت مع ابليس وكذبت للمرة الأولى وهذا الذنب كان السبب في اعتبار حواء من جنس آخر وطبيعة مختلفة (مزدابور، 1371). وهذا يعني أن الرجل الذي تنجبه المرأة هو في الواقع عدو المرأة الرئيس وقد اختارها للزواج منها ثم اتهمها بشتى التهم وأنزلها من مكانة الآلهة إلى مكانة أدنى ومقام أسفل.

بعد بدء النظام الذكوري تحولت المرأة بمرور الوقت إلى آلة تباع وتشترى، وعُدت من ضمن أموال الرجل وممتلكاته. لهذا فإن من خصائص المجتمع الذكوري هو تنظيمه بشكل صارم وقاس للمناسبات الجنسية للنساء. كان هاجس الرجل باستمرار هو احتمالية خيانة المرأة والخوف من أن يعطي الرجل ماله واسمه إلى ولد قد يكون من صلب أجنبي. إن هذا الشعور يبعث دهشة لدى الرجال يجعلهم يمارسون أقسى أنواع الصرامة والشدة في التعامل

مع المرأة وكل ذلك لكي يتجنوا الوقوع في مثل هذا الواقع المذل والمهين (ستارى جلال 1376 :9).

منذ تلك العصور تحولت المرأة إلى رمز للمكر والخديعة والمكيدة وأصبح لمفهوم الحب الذي هو الفاصل بين الإنسان والحيوان دلالة مختلفة عن السابق؛ ذلك أن الحب ومهما تجبر الرجل وسيطر على العالم لا يزال بيد المرأة وإنها تستطيع تحويل قلب الرجل وتغييره، فالمرأة كانت ولا تزال اللاعب الرئيس في مفهوم العشق والمحبة.

إن من أهم المعتقدات في المجتمعات الذكورية هو أن الآلهة الأم قد عشقت إله النبات وهو ما أدى إلى موت إله النبات في نهاية الأسطورة، لكن الآلهة الأم أحيته من جديد بعد برهة من الزمن. يمكننا ملاحظة ذلك في أساطير مختلفة مثل أسطورة إنانا وعشتار وتموز كما يمكن لنا مشاهدة انعكاسات ذلك في حب سودابه لسياوش، فسياوش الذي يعد إله النبات وبعد موته نمت نبتة من دمه كانت في حاجة إلى هذا الحب أكثر من غيره من الآلهة، أي ما دامت العلاقة بين آلهة النباتات والمحاصيل (سياوش) وآلهة المياه والأرض (سودابه) معدومة فإن النباتات والمحاصيل لن تكون قادرة على النمو والازدهار. لكن ونظرا إلى التغيير والتحول الذي تتعرض له الآلهة بمرور الوقت فإن تحديد الصورة الحقيقية والرئيسة لهذه الآلهة يصبح أمرا عسيرا وصعب المنال (حميرا زمردى و شايسته موسوى 1391:163).

ربما لهذا السبب نجد أن أكثر الشخصيات تراجيدية ومأساوية في القصة ألا وهي سودابه شهدت تحولات وتغييرات بسبب سيطرة النظام الذكوري الصارم والقاسي وباتت الآلهة سودابه في الأدب الملحمي تتحول من صورة إلى صورة أخرى.

2-2 النظرة التقليدية تجاه المرأة في تاريخ الأدب الفارسي

في تاريخ الأدب الفارسي نجد الكثير من النصوص الشعرية والنثرية التي تتناول موضوع المرأة برؤى وتوجهات مختلفة، وإن الإساءة إلى المرأة وتحقيرها وعدم وجود وضع مناسب لها هي حقائق لا يمكن إنكارها كما لا يمكن في الوقت نفسه إنكار حضور المرأة في المجتمعات القديمة والمعاصرة على حد سواء(حجازي،1376:25). لكن عندما نتحدث عن الحب في ملحمة كملحمة الشاهنامه والتي تحمل العبء التاريخي وما قبل التاريخ لجغرافيا إيران القديمة يطرح السؤال التالي بالإلحاح وهو: لماذا عندما يتم الحديث عن قصص غرامية مثل قصة ليلى ومنيجه وروادابه وتهمين والتي يكون عشاقها رجالا تتحول حكايات الخداع والمكر

والمكيدة إلى حكايات نبيلة وقصص صالحة، لكن بالنسبة لقصص أخرى مثل قصة سودابه والتي تكون الأنثى فيها هي العاشقة ومستعدة لبذل كل ما تستطيع من أجل الوصول إلى معشوقها وتضحي بسمعتها وكرامتها في هذا السبيل تصور بأنها قصة حب غير طاهرة ومدمرة.

في الأعمال الملحمية الفارسية يتجلى موضوع الحب بصورتين، الأولى الحب المقدس والروحاني والذي يتمثل في حب الوطن وشوق الأبطال إلى مسقط رأسهم وحب الحرية والاستقلال، والصورة الثانية من صور الحب هي الميل والرغبات المنبعثة من الغريزة الجنسية وحب الآخر (رزمجو، 1368).

وعلى الرغم من أن مضمون الحب في الأدب الغنائي والملحمي له مكانة سامية إلا أننا نلاحظ وجود نوعين من المواقف تجاه الحب في الأعمال الأدبية، وذلك بسبب الرؤية المختلفة للرجل تجاه هذا الموضوع. النوع الأول تجاه الحب هو أن الحب ظاهرة مقدسة لها جذور تعود إلى عصور سيطرة النظام الذكوري مثل حب الوطن وحب مسقط الرأس، وقد استمر هذا النوع حتى يومنا هذا، وأما النوع الثاني فهو الحب غير العفيف الذي يتميز بالخيانة، ولهذا النوع من التصورات تجاه الحب جذور تعود إلى المراحل التاريخية التي حكمت فيها المجتمعات وفق القوانين التي وضعها النظام الأبوي، وإن أي إظهار للعواطف والمشاعر النسائية التي تكون متعارضة مع الأعراف الاجتماعية تصور على أساس أنها أشياء سيئة ومخلة بالآداب والعفة.

بناء على ذلك فإن هذا النوع من العشق والمحبة (النوع الثاني) يعد من أقدم مضامين القصص الأدبية في العالم أي الحب غير المتعارف والمتمثل بحب المرأة لابن الزوج وهو كما ذكرنا كان موضوعا للكثير من الأعمال الأدبية في العالم منذ العصور القديمة. من هذه القصص يمكن أن نشير إلى قصة هيبوليتوس وفدرا اليونانية، وقصة سوداكي وين كيائو في الصين وسودابه وسياوش في إيران. ومن القصص الشبيهة بهذه القصص والتي وردت في القرآن وسميت بأحسن القصص قصة حب زليخا إلى النبي يوسف عليه السلام، وعلى الرغم من أن يوسف عليه السلام لم يكن ولدا بالنسب لعزيز مصر لكن عرف في ذلك المجتمع بأنه ولد العزيز بالتبني وبحكم التنشئة والرعاية. إن جميع هذه القصص كانت تدور حول حب يصور بأنه حب أسود وغير طاهر ويجلب التعاسة والشقاء للرجل. إن الرجل الذي يكون في مثل هذه القصص في الغالب ولدا غير بالغ يقع بشكل لا إرادي ضحية حب غير طاهر،

وهو حب أكبر من حجمه، وفي نفس الوقت يضمن قصة حب مؤسفة وحزينة. وفي هذه القصص التي تقع في عالم ذكوري قد يصل الحال بالرجل المعشوق إلى مقربة من الموت، إن الرجل بريء وطاهر من كل دنس وسوء في حين أن المرأة وبمكيدتها تحاول الوصول إلى غاياتها المتمثلة بالرغبات الجنسية. في قصة نبي الله يوسف عليه السلام كانت الحكاية تدور حول حب امرأة متوسطة العمر وبالغة الحسن والجمال لرجل لا يزال غير بالغ ولم يصل إلى سنين الرشد بعد، لكن في هذه القصة لم يكن الرجل المذكور (يوسف عليه السلام) ابنا مباشرا للزوج بل ابنا بالتبني، وطهارة النبي وعفته حرسته حتى في اللحظات التي كاد أن يهمّ بها وتزل قدمه (سوره يوسف ع).

في الشاهنامه نجد أهم جانب من جوانب الاهتمام بالمرأة يتعلق بالجانب الظاهري والحسن الشكلي والجسدي لها، وهذه النظرة واعتبار المرأة آلة وأداة تعود إلى القوانين والأعراف التي كانت سائدة في المجتمعات الذكورية التي تعتبر المرأة وسيلة لدفع التعب وجزءا من أموال الرجال وممتلكاتهم. لم تكن سودابه مستثناة من هذه القاعدة العامة، فهي امرأة في منتصف العمر وبالغة الحسن والجمال وفي ذروة الشهرة وذيوع الصيت، وقد وقعت في حب سياوش في أول رؤية له وذابت في غرامه كما يذوب الثلج مقابل النار المشتعلة.

عندما أبصرت المرأة سياوش هامت حبا وغراما فيه
وذابت في الحـب بعـد رؤيته كأنـها الثلـج أمام النار

(الشاهنامه، فردوسي، طبعة موسكو، ج3، ص 14).

يقسم الحب في الشاهنامه إلى نوعين خير وشر، لكن في كلا النوعين فإن أول صفة تتجلى فيها المرأة هي مظهرها وحسنها الظاهري والخادع. إن النموذج البارز لذلك هو قصة تهمينة والتي هي فتاة غير إيرانية تدخل ليلا إلى مكان استراحة رستم وتهب حبها وجسمها له. وطبعا يمكننا اعتبار ذلك رأي من الآراء الذكورية تجاه المرأة. فالمرأة حسب وجهة النظر هذه قد خلقت أساسا لتلبية حاجات الرجل ورغباته، هكذا عرضت تهمينه نفسها لرستم بعد سماعها عن بطولاته: إن كان لك فيَّ حاجة الآن فلا أحد يرانا سوى هذا الطير وتلك السمكة.

(الشاهنامه، فردوسي، طبعة موسكو، ج1، الجزء الرابع، ص174)

وكانت تهمينة فائقة الحسن والجمال بحيث تأثر رستم بجمالها وعظّم ذلك الجلال والهيبة

البادية على مظهرها:

انبهر رستم المغوار بحسنها وأثنى على خالق الكون

(شاهنامة، طبعة مسكو، ج 1، ص 174).

إن الشاهنامة مليئة بمثل هؤلاء النساء الجميلات فالمرأة تسحر بجمالها الرجال ويقع الأبرياء في حبائل حبها.

إن قصة سودابه وسياوش أيضا لم تكن بعيدة من تأثير النظام الأبوي والرؤية الآلية للمرأة في ذلك المجتمع. إن الذي أخبر كيكاوس ببنت الشاه هاماوران هو الذي حاك هذه المكيدة له:

كانت أجمل من البــان حسنا وكانت رائحته أجمل من المسك الأسود

جميل الطول والشكل والمحيا لــسانها كالخنــجر وشفــتيها كالعسل

(شاهنامة، ط موسكو، ج 2).

وفي هذه القصة نرى أن كيد سودابه لم يؤثر على سياوش لأنه رجل قد عاش على تعاليم رستم ونهجه، ونشأ بعيدا من عالم الحب والغرام (مسكوب ، 1351: 100).

إن حب سودابه لسياوش كان من النوع الذي يصبح العاشق فيه لا مباليا ومتمردا على الواقع والأعراف، يكون فيه مستعدا لكي يهب نفسه إلى المعشوق بالجملة ولا يتوانى في استخدام أي مكر وخديعة في الوصول إلى محبوبه. كما ينبغي أن نشير إلى أن الحب الذي تحركه الدوافع البشرية لن يكون بكل تأكيد فارغا من الشهوة. في هذا الحب يحمل العشقُ العاشق على الإقدام، ويجعله غير مهتم بالنتائج والمصير المرتقب، بل يكون الوصول إلى المعشوق هو الهدف الوحيد ويصبح مستعدا لمواجهة كافة القوانين وعصيانها، بل يكون مستعدا لكي يعرف بسوء السيرة والذات والعفة والطهارة وكل ذلك في سبيل الوصول إلى معشوقه. في هذا النوع من الحب يحترق العاشق أولا ثم تصل التبعات والأضرار إلى المعشوق فتكون السبب في نهايته وموته.

يقول سرامي في وصف حب سودابه وهيامها بسياوش: «إن العشق هو عامل قوة واقتدار، وكل ما يبدر من العاشق هو نتيجة لذلك العشق، والذين يلومون سودابه على حبها هم في الواقع من الذين تسيطر عليهم النظرة الذكورية والمعادين لمعنى الحب

والمحبة. إن سياوش لم يدرك أن سودابه صادقة في حبها إياه لهذا فهي لم تخف حبها وتكتمه. في أي من انعكاسات حب سودابه لم نلاحظ دليلا على الغدر والخيانة، إن ذنب سودابه الوحيد هي أنها عشقت رجلا بارد المزاج وغير مدرك للمحبة والحنان، هذا الرجل لم يكن قد أدرك حتى حنان الأم ومحبتها! إن سياوش كان كائنا بلا نار وكان لهيب حب سودابه قادرا على إضرام النيران في ذلك الكيان، لكن سياوش قد استسلم لمصيره ولم يظهر أي تمرد على واقعه حتى لو عرف أن سلوكه هذا يقود إلى قتل ملايين الأبرياء، لم يحاول تغيير هذا الواقع المفروض عليه (سرامى قدمعلى، 1388).

1 – إعادة قراءة قصة سياوش وسودابه من وجهة نظر نسوية

في تأصيله لقصة سياوش وسودابه يعتقد مهرداد بهار أن هذه القصة ليس لها جذور إيرانية وهي لا تمثل الأبطال والملوك الإيرانيين. ويعزو بهار أبطال القصة إلى الأقوام السومريين والساميين وهي تظهر بصورة أساطير مختلفة مثل عشتار وتموز في القصص السامية ومثل إنانا في القصص السومرية (بهار، مهرداد ، 1376:467).

إن سودابه هي امرأة حسبما تروي الشاهنامة كانت وفية لحبها عندما كانت حبيسة في سجن أبيها وفي نهاية المطاف تصبح زوجة لكيكاوس. وبعد أن تتخلص من السجن على يد رستم تصبح معروفة لدى الإيرانيين بالوفاء في الحب وتنال مكانة مرموقة وسمعة رفيعة. وعندما يؤتى بسودابه إلى ديار إيران يختلف الأمراء على من يقتنيها ويختص بها، فقام كيكاوس بإعطاء الذهب والمجوهرات إلى أمرائه واختص بها معتبرا إياها سلعة من السلع التي تباع وتشترى.

إن هذا النوع من التعامل مع المرأة لهو خير دليل على الاستبداد والسلطة الذكورية للرجال على روح المرأة وجسدها، فكيكاوس ودون أي اعتراض يصبح مالكا لجمال سوادبه وحسنها بعد أن يعطي مقابلها المال والذهب بعد أن غادرت بيت أبيها إلى ديار الأعداء بحثا عن الأمن والأمان. على كل حال فإن كيكاوس قد تجاهل هذه النظرة المرة لسودابه تجاه هذه العلاقة والرباط الجديد.

في الشاهنامه والأفكار التي يوثقها الشاعر في هذا العمل الأدبي نجد أن المرأة يتم التعامل معها باعتبارها تحفة من التحف وهدية توهب لهذا وذاك. ونقرأ في الرسائل المتبادلة بين الملوك والوزراء أثناء الحروب وفي أوقات السلم أن النساء يقدمن ضمن الهدايا والعطايا التي تقدم للأطراف الأخرى بعد أن كانت المرأة تعيش في الدهور السابقة

ملكة وأميرة، وهذا يدل على ضعف المعرفة بمكانة المرأة في تلك العصور واعتبارها سلعة وآلة للاستمتاع والتسلية (حيدرى وعزيزى، 1395).

لم يرد اسم لهذه المرأة الجميلة في الشاهنامه، تلك المرأة التي ربت سياوش بعد هروبها من بلاد توران. الشيء الوحيد الذي نعرفه هو أنها أم سياوش، والكثير من الباحثين يعتقدون أنه في الروايات القديمة تعتبر سودابه أما لسياوش لكن بعد ذلك وبعد أن أصبح حب الأم وغرامها بالولد غير مقبول اعتُبرت أمه بالتنبي وليس بالأصل والنسب(نقلا عن خالقى، زمردى و موسوى 1391). لقد كان الزواج من المحارم في زمن ظهور زرادشت (مثل نكاح الرجل لأمه أو أخته أو الأب لبنته) من أكثر أنواع الزواج قدسية(رضى،1400: 35)، وإذا أخذنا هذا الرأي بعين الاعتبار فإننا يمكن حينها تصور أن سودابه كانت أم سياوش في الحقيقة. ويمكن النظر إلى القصة من زاوية أخرى، فسودابه وبعد أن تنجب ابنها سياوش تحرم منه بعد أن يقرر أبوه إرساله إلى رستم لتلقي التعاليم والمعارف، وبعد أن يصبح سياوش رجلا كامل الأركان وبالغا تتم إعادته إلى قصر أبيه (حميديان سعيد: 1376:285). هنا ترى سوادبه جمال سياوش وحسنه الباهر وهو كما يقول سعيد حميديان يعتبر في الشاهنامه بمثابة يوسف في القرآن الكريم(نفس المصدر: 285). وإن سودابه مثلها مثل زليخا تقع ضحية حب سياوش، تكتم سودابه سبع سنين حبها عن سياوش وتعاني كثيرا في هذا السبيل، فهي تخشى من البوح بما تجده في خوالج نفسها وتخاف من الفضيحة والعار، وفي نهاية المطاف يصرح سياوش كما ورد في الشاهنامه التي تصوره بأنه رجل يكره النساء وينفر منهن:

ماذا أتعلم في قصر الملك؟ كيف ينجو الإنسان ويجد الطريق في ظل وجود النساء؟

(الشاهنامه، طبعة موسكو، ج 3، ص 90)

لكنه في نهاية المطاف يضطر إلى اتباع طلب سودابه وكيكاوس ويقرر أن يختار زوجة له من بين النساء اللاتي يعشن في قصر الملك. إن سياوش وعلى الرغم من نفوره من سودابه وحبها إلا أنه لم يقل لها مرة واحدة لا أريد. وكلما رأى تلهفها وحبها له يحاول بطريقة من الطرق أن يفهما بأنه ليس مستعدا لخيانة أبيه من أجل هوى نفسه وفؤاده. في حين كان بمقدوره أن يتوجه في ذلك الوقت إلى كيكاوس ويطلعه على حقيقة الأمر وفحواه، بل نراه يقول لها في المقابل: لقد اختلط حبي بكيانك (نفس المصدر: 286)، حتى إنه يوعز لها أن سر حبها محفوظ في قلبه ويطلب من سودابه كذلك أن تحفظ سر

حبها ولا تكاشف به أحدا. وربما يكون سياوش نفسه يحمل في قلبه حب سودابه لكنه ونظرا إلى عجزه في العصيان والتمرد على الواقع والعرف السائد يمتنع عن مصارحتها بما يجده في نفسه، وربما لو كان والده ميتا لما تردد قليلا في إعلان الحب لها. في الواقع ربما، ونظرا إلى أن حب امرأة تكون مملوكة روحا وجسدا لرجل آخر من قبل رجل من الرجال يكون الأمر جريرة وذنبا كبيرا في القوانين والأعراف التي يسودها النظام الذكوري، وفي هذه القصة ولأن المالك هنا هو أب سياوش وملك إيران فإن الخوف من المعصية والخشية على السمعة والمكانة كانا أهم عند سياوش من المصير الذي ينتظره، وهو ما يجعله يمتنع عن إظهار الحب لسودابه ومجاهرتها بذلك. إن حب سودابه وعشقها لسياوش كان هو السبب في قتله مظلوما على يد أفراسياب.

إن قصة سودابه وحبها لسياوش هي القصة الوحيدة في الشاهنامه التي تعتبر النساء ناقصات عقل(تلاوری، معمارزاده 1395: 31–12). هنا يطرح السؤال عن سبب حب سودابه لسياوش؟ وما إذا كان حقا سودابه تعتبر المسبب لموت سياوش؟ إن الحب على كل حال يحمل تجربة مؤلمة ومريرة، فهو يحرق صاحبه ويؤذيه، ومهما اختلفت أشكال الحب وأنواعه فإنه يتضمن مأساة وتراجيديا. من وجهة نظر عالم تسوده الذكورية فإن حب سودابه لا يندرج ضمن أنواع الحب التي تصنفها القوانين الموضوعة من قبل الرجال! وإن كان هذا الحب حقيقا يحرق حشا صاحبه. ونظرا إلى أن سودابه كانت تعتبر أمّ سياوش بالتنبي فإن إظهارها الحب له يخلق منها صورة في المجتمع الذكوري تصورها بأنها سيئة السيرة والمخبر. إن سياوش كما ذكرنا نشأ على برودة المزاج من قبل رستم، وقد اقتصرت تعاليم رستم لسياوش على تعلم فنون الحرب والقتال، ولذا كان غير مبال بحب سودابه ولم يتعاطف معها ومع مشاعرها تجاهه، فكانت ردة فعله شبيهة بردة فعل رستم تجاه تهمينه. إن سياوش لم يدرك أن سودابه هي امرأة مكلومة قد كتمت حبها رغم ما تجده من عناء وألم في هذا السبيل.

يستعد سياوش للعبور من لهيب النار التي أعدت لبيان المذنب من البرئ بعد أن انكشف الأمر وعرف الملك وحاشيته أمر سودابه وحكايتها. يتقدم سياوش لأنه يعرف أن سودابه سوف تحترق بالنيران كونها هي المذنبة وهو بريء تماما، لهذا تقدم أولا لعله يكون سببا في إنقاذ المرأة التي أحبته بكل صدق وإخلاق.

يغادر سياوش حفاظا على نفسه وخوفا من السقوط في فخ الحب الذي يجد بوادره في كيانه ديار إيران ويقصد مملكة توران. يكرم عند وصوله إلى أرض توران ويضع افراسيابُ تاج الملوك على رأسه ويزوجه من إحدى بناته باسم فرنجيس. لكن في هذه المرحلة أيضا نجد أن قوانين النظام الأبوي يبرر الخيانة بحق المرأة، فبعد زواجه الأول من جريره بنت بيران ويسه وزير أفراسياب وبعد أن حملت منه تخلى عنه وأرسلت جريره نحو قلعة سبيد بعد أن أقدم سياوش على الزواج من بنت شاه توران لتودع الحياة هناك. هكذا تخبر جريره سياوش بخبر مجيء ولده بعد إرسالها لرسول يحمل الخبر:

أيها الراكب احمل هذه الرسالة إلى سياوش الأناني

وقل له رغم كبر سني إلا أن الله رزقي بمولد هو قرة عين لي

(الشاهنامه، طبعة موسكو، ج3، ص202)

هذا هو المكان الوحيد الذي يلقب فيه سياوش بملائكة الأنانية، وتلقب جريرة وهي امرأة مكلومة مهجورة من قبل زوجها سياوش بالأناني والمستبد الذي لا يبالي بمشاعر غيره وأحاسيسهم. في النهاية يُقتل سياوش على إثر حسد جرسيوز. لكن لماذا يعتبر رستم أن سودابه المحبة لسياوش هي السبب في موته وقتله ويقوم بقتل سودابه دون أن يعترض عليه أحد. لماذا عندما يستقبل سياوش باعتباره بطلا لدى أفراسياب ويضع على رأسه تاج الملوك لا أحد يكرم سودابه ويثني عليها فهي كانت السبب في عبور سياوش من الأراضي الإيرانية وذهابه إلى أرض توران؟

2 – النتائج:

إن الحب والمرأة هما جزءان لكيان واحد، وقد عاشا معا في النماذج القديمة التي احتفظت بها الأجيال منذ العصور ما قبل التاريخ وحتى يومنا هذا. إن هذين العنصرين كانا موجودين كذلك في الأدب الغزلي والعرفاني والملحمي والتراجيدي وكذلك الأدب العامي. لكن من بين هذين العنصرين نجد أن المرأة دائما كانت في موضع اتهام وريبة، لأن الرجال وبعد ظهور المدن الكبرى أصبحوا يضعون القوانين المختلفة التي كلها تعتبر المرأة كائنا قد خُلق من أجل إسعاد الرجل وتوفير راحته، فلا وجود لعواطفها ومشاعرها ولم يتم الاعتراف بها كإنسان له حقوق مثلما للرجل من حقوق وواجبات. إن الرجال استخدموا المرأة كوسيلة للوصول إلى الحكم والسلطة فهي كانت تباع وتشترى كسلعة من السلع. وهكذا هبطت مكانة المرأة بشكل

رهيب للغاية، وعوملت بشكل صارم وقاس من قبل الرجل زوجا وأخا وأبا. قد ترسخت هذه المفاهيم والأدبيات في الشعر الغزلي والعرفاني والملحمي والأسطوري والعامي. إن قصة حب سودابه لسياوش هي من القصص التراجيديا في الأدب الفارسي وتحديدا في الشاهنامه لصاحبها أبي القاسم الفردوسي. وقد أجرى العديد من الباحثين بحوثهم ودراساتهم حول هذه القصة وحاولوا مناقشة أبعادها المختلفة كل منهم حسب المنهج والاتجاه الذي اختاره لبحثه. إن معظم هذه البحوث والدراسات نظرت إلى سودابه باعتبارها مذنبة وعاصية وفي المقابل رأت سياوش بأنه بريء وقديس في موقفه من حب زوجة أبيه له.

لم نسع في هذا البحث إلى تبرئة سودابه وتبرير حبها لسياوش وإنما حاولنا دراسة طبيعة حبها الذي كان مخالفا للقوانين والأعراف التي قررها النظام الذكوري السائد في ذلك المجتمع. من جانب آخر وخلافا لسائر البحوث والدراسات السابقة التي ناقشت قصة سودابه وسياوش فإن هذه الدراسة لم تتعامل مع سياوش باعتباره بطلا وقديسا مبرّأً من كل الأخطاء والذنوب فدراستنا خلصت إلى أنه كان يتسم بالأنانية وعدم مبالاته بالآخرين ومشاعرهم.

إن سياوش إذا لم يكن ابنا لشاه إيران وملكها ولم يكن من المقرر أن يصل إلى السلطة بعد أبيه فقد كان محتملا أنه لم يبق وفيا لأبيه في موضوع حب سودابه. ربما يكون سبب هذا الوفاء هو أنه قد نشأ على أساس أنه يكون ملكا على إيران لهذا كان يتوجب أن يبقى ملتزما بالأعراف السائدة والتقاليد المتبعة في مجتمعه وأن لا ينجر إلى الحب غير المتعارف من جانب سودابه.

فسياوش نفسه وبعد أن يصل إلى أرض توران يقبل الزواج من بنت الشاه الكبرى وكل ذلك لأهداف وغايات سياسية يطمح فيها للمستقبل، فهو يريد أن يجد مأوى يبقى فيه حتى وفاة كيكاوس ليعود من جديد إلى إيران ويصبح الملك عليها. وهو نفسه يكون مستعدا لكي يتخلى عن زوجته الأولى من أجل كسب رضا أفراسياب ويقرر الزواج من امرأة أخرى والذهاب إلى مدينة أخرى تضمن له وضع التاج على رأسه. فهو الآن أصبح ينتظر موت الرجلين المسنين أفراسياب وكيكاوس لكي يصبح الملك على الشعبين الإيراني والتوراني. إن قوانين النظام الذكوري تبرئ كل هذه التصرفات لسياوش وتعتبره قديسا وبريئا من كل الأخطاء والذنوب.

هكذا نجد أن المجتمع الذكوري يغضب على المرأة من أجل حبها الصادق ويحاول الثأر والقصاص منها دون أن ينظر إلى جنايات الرجل ومظالمه. كلما زاد حب المرأة وعشقها زادت قسوة المجتمع تجاهها. إن تراجيديا الحب الذي يحرق سودابه ويقدمها دون جناية إلى رستم للقصاص منها لكي يشقها نصفين هي نفس تراجيديا الحب الذي مُنعت المرأة من البوح به طوال عصور التاريخ الغابر في المجتمعات التي يسودها النظام الذكوري.

قائمة المصادر والمراجع

1 – القرآن كريم.

2 – أرسطو، فن شعر، ترجمه زرينكوب، عبدالحسين،(1353)، نشر بنكاه، طهران.

3 – آموزكار، جاله، (1374) : التعريف بأساطير إيران، نشر سمت، طهران.

4 – إسلامى ندوشن، محمد على. (1395): حياة الأبطال وموتهم في الشاهنامه، شركت سهامي، طهران.

5 – اقبالى، ا. و، قمرى كيوى. ح.، و مرادى، س. (1386)، تحليل قصة سياوش وفق نظريات يونغ، نشر اللغة والأدب الفارسي، –(8), 85–69.

6 – بهار، مهرداد، (1376)؛ من الأسطورة وإلى التاريخ، نشر: جشمه، طهران.

7 – _____، (1375)؛ قراءات في الثقافة الإيرانية، نشر: آكاه، طهران.

8 – بردلى، هريت، (1386)، التحولات في البنى الاجتماعية، الطبقات والجنس (فهم المجتمع المدني 4)، ترجمة: محمود متحد، نشر اله، ص 41.

9 – بهرامى، راضيه. نصرتى، عبدالله، (1395)، دراسة تطبيقية للعشق في غزليات سعدي وحافظ، مجلة بهارستان سخن، الدورة 13، العدد34.

10 – ترقى. غلى (1387) سيدة الكون (الأسطورة – الرمز – الصورة الأزلية)، ط 2، نيلوفر.

11 – تلاورى، بكاه. معمارزاده، بيمان،(1395)، العشق في مرآة نصين ملحميين، الشاهنامه والبهمن نامه، مجلة الدراسات والفلسفة، الدورة الثانية، العدد2 از 12 إلى 31).

12 – حجازى بنفشه (1394) ، تحت القناع، نشر قصيدة سرا، طهران.

13 – حميديان سعيد (1376)، قراءة في فكر وفن فردوسي، نشر ناهيد، طهران.

14 – حيدرى غلامرضا و عزيزى فرح، (1395)، مجموعة بحوث، المؤتمر الدولي حول الشرق، فردوسي والثقافة والأدب الفارسي.

15 – رزمجو، حسين(1368) ، الإنسان المثال والكامل في الأدب الملحمي والعرفاني الفارسي،

ط1، طهران، أمير كبير.

16 – ستارى، جلال. (1375)، صورة المرأة في الثقافة الفارسية، نشر مركز، طهران.

17 – سنجرى، س (1390)، دور المرأة في الأدب القديم والأساطير الإيرانية، مجلة المرأة والثقافة، 2(7), 46-35.

18 – سرامى، قدمعلى. (1388)، كتاب قمر الأدب، العدد 25.

19 –_____،(1373)، من لون الوردة حتى معاناة الشوكة، دراسة شكلانية لقصص الشاهنامه، طهران، نشر علمي فرهنكي.

20 – شاهنامه فردوسى طبعة مسكو.

21 – علوى، هدايت الله،(1380)، المرأة في إيران القديمة، نشر هيرمند، طهران.

22 – مزدابور، كتايون، 1371، المرأة في الديانة الزرادشتية، د. م، نشر نويد (ألمانيا).

23 – مسكوب، شاهرخ. (1351)، عزاء سياوش في الموت والبحث، نشر خوارزمي طهران.

24 – هاشم، رضى. (1400)، النكاح المقدس في إيران القديمة، نكاح المحارم، ط نكاران، طهران.

25 – يونغ كارل كوستاو (1368)، أربع صور مثالية (الأم، الميلاد الجديد، الروح، المكر)، ترجمة: بروين فرامرزي، ط1، نشر آستان قدس رضوى.

1- QORAN

2- Amouzegar Jaleh, (1995) . Knowledge of Iranian mythology; Samet Publications, Tehran

3- Alavi Hedayatullah, (2010). Women in Ancient Iran, Hirmand Publications, Tehran.

4- Bahar Mehrdad, (1997). From Myth to History, Cheshme Publishing House, Tehran

5- _____ (1998). A few essays on Iranian culture, Aghat Publications, Tehran

6- Bahrami Rzieh. Nosrati, Abdollah, (2016): A comparative study of love in the poetry of Maulana Saadi and Hafez, Baharestan Sokhon, Volume 13, No. 34.

7- Bredli Herit, (2007).The transformation of social structures, class and gender (understanding modern society 4) translated by Mahmoud Tahid, Elah publishing house, p. 41.

8- Eghbali A V, Ghomri givi H, moradi S, (2007). Analysis of Siavash's

story based on Jung's theories

9- Eslsmi nadoushan Mohammad ali, (2016). The life and death of the warriors in Shahnameh; Joint Stock Company, Tehran

10- Hamidian Saeed, (1997). A treatise on Ferdowsi's thought and art Nahid Publishing: Tehran. Hashem Razi, (2021). Holy marriage in ancient Iran/ Khoidodeh; Nagaran Printers, Tehran.

11- Hejazi Banafsheh, (2015). Under the cover. Qaseida Sera Publishing House: Tehran

12- Heidari gholamreza, Azizi Farah, (2016). Proceedings of the International Conference on Oriental Studies, Ferdowsi and Persian Culture and Literature

13- Jung Carl Gustav, (1368). four examples (mother, rebirth, soul, trickery) translated by Parvin Faramarizi, first edition, Astan Qods Razavi Publications.

14- Moskob Shahrukh, (1972). Siavash's mourning in death and resurrection, Kharazmi Publications, Tehran

15- Razmjoo HosinIdeal, (1999). and perfect human being in Persian epic and mystical literature, first edition, Amirkabir Tehran

16- Sarami Gadhamali, (2008). Book of the Month of Literature No. 25

17- Satari Jalal, (1996). The image of women in Iranian culture), Center Publishing: Tehran

18- Senjari S, (2010). The role of women in ancient literature and Iranian myths. Scientific Journal of Women and Culture, 2(7), 35-46.

19- Shahnameh of Ferdowsi, published in Moscow

20- Taraghi Goli, (2008) . The great lady of existence (myth - symbol - eternal face) second edition of Nilofer

21- Talavi Pegah, Memarzadeh Peiman, (2016). love in verse, two epic texts of Shahnameh and Bahmannameh of studies and philosophy: the second period (number 2 of 12 to 31)